ادعاء وقوع الفحشاء في بيت لوط عليه السلام

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء وقوع الفحشاء في بيت لوط عليه السلام

الجواب التفصيلي

لام (*)

هة:

وط:

ت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين)

(التحريم:10)

هة:

1) أنبياء الله عز وجل جميعا هم خير البرية، ولوط - عليه السلام - نبي من أنبياء الله تعالى، ومن ثم فلا يجوز في حقه ما يخدش هذه الخيرية.

2) تناقض نصوص الكتاب المقدس حول نبي الله لوط - عليه السلام - يدحض تلك الافتراءات، وينفي هذا الزعم الباطل، ويثبت صدق القرآن الكريم.

3) خيانة زوجته له لا تعني أنها زنت - كما يدعون - بل تعني أنها أبت اتباعه وخالفته في العقيدة.

يل:

ية:

م أفضل البشر وأخيرهم، فهذا أبوهم آدم - عليه السلام - أول البشر، كم تحمل من عناء وتعب لراحة أبنائه في الدين والدنيا. وهذا نبي الله نوح - عليه السلام - يلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، كما ذكر ال

رآن:

إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل)

(هود:40)

دير.

س.

ين (84)((الأعراف)، وبالفسق:)ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين (74)((الأنبياء)، وبالإسراف: (مسومة عند ربك للمسرفين) (الذاريات:

ين (31)((العنكبوت).

لام:

اه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين)

(الأنبياء:74)

ين (29)((العنكبوت).

ون (161)((الشعراء)، فإنه - عليه السلام - لم يكن عدوا لأشخاصهم، بل كان مصلحا لعقيدتهم، مصلحا لأخطائهم، مصوبا لسلوكهم[1]. فكان شأنه - عليه السلام - شأن الطبيب الرحيم بمرضاه، الصبور على امتناء

ون (163)((الشعراء). بدأ بتقوى الله والتي هي رأس كل طاعة، فما من طاعة تصدر عن البشر إلا وابتعاثها عن تقوى الله، فحسن الأخلاق مصدره تقوى الله، والتعبد اللذيذ مصدره تقوى الله، والصبر الجميل مصد

اذه.

ـن (74)((الأنبياء). لقد أجهد نبي الله لوط - عليه السلام - نفسه في دعوة قومه إلى الله تعالى ولم يكن ينتظر من وراء ذلك أجرا أو مثوبة من أحد، بل ذاك مردود من الله له:

ألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين)

(الشعراء:164)

د؟!

هما:

بوة.

ين (133)((الصافات).

هارة سيدنا لوط - عليه السلام - شهد له بها قومه قال سبحانه وتعالى:

جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون)

(النمل:56)

لي[2]:

•إتيان الذكران دون الإناث، فأنكر عليهم قائلا:)أتأتون الذكران من العالمين (165)((الشعراء)، وقال:)أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون (55)((النمل).

قال:

(ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين)

(الأعراف:80)

، وأوضح لهم أن الإنسان يميل بفطرته نحو الزواج المنظم المقنن للحفاظ على النسل، واستمرار الحياة:

ه أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

(الروم:21)

، وأن الخروج على هذه الفطرة شذوذ واعتداء، ولهذا جاء على لسان لوط عليه السلام:)أتأتون الذكران من العالمين (165)(

ين:

ون (81)((الأعراف).

ون (55)((النمل).

- كان قوم لوط يقترفون منكرات أخرى، إذ كانوا يقطعون الطريق على المارة ويستلبون أموالهم، ويغتصبون أولادهم، كما كانوا يجتمعون في النوادي العامة ويفعلون المعاصي بشكل جماعي، فتوجه نبي الله

ين الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين)

(العنكبوت:29) [4].

ون.

أن:

تحكي التوراة عن لوط - عليه السلام - قائلة: "وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة. وكان لما أخرجاهم إلى خارج أنه قال: "اهرب لحياتك لا تنظر إلى ورائك ولا تقف في كل الدائرة. اهرب إلى الجبل، لئلا تهلك". فقا

مي،

ين 19: 16 - 38).

نيه.

عاد.

نوه:

1. خوف لوط أن يسكن في الجبل لعل البشر يدركه فيموت، وفضل السكن في مدينة صوغر. (تكوين 19: 19 - 20)، ثم تضارب الكاتب مع نفسه فقال: "وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه؛ لأنه
2. وقد عاش لوط في صوغر 14 سنة - قبل مولد إسماعيل إلى أن بلغ إبراهيم من العمر 100 سنة - وهو يعرف هذه المنطقة وسكانها جيدا، ولو كان أهلها من الأشرار لأهلكهم الله، كما أهلك سدوم وعمورة،
3. كان لسيدنا لوط - عليه السلام - أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة. وهم يعيشون في نفس المكان، وقد أبلغهم لوط بما سيحدث للقرية قبل تدميرها، كما أبلغ بناته وأصهاره، ولا شك أن الكل صدقه وهر

وين19: 12 - 15).

4. ولو صدقنا خبر تكذيب أصهاره فهل لم تصدقه إحدى بناته المؤمنات اللواتي تربين في بيت النبوة؟ بالطبع حبك الكاتب هذا السيناريو؛ لتنفرد الابنتان بأبيهما.
5. كذب القول المنسوب لابنتي لوط - عليه السلام - بأنه ليس من الأرض رجل ليدخل عليهما كعادة كل الأرض، فهل كانت القرية القريبة من الجبل صوغر ليس بها رجال؟ وهل لم تتزوج ابنتاه العذراوتان لمدة

رها.

نية 2: 9 - 12) من أن الله قد أورث بني لوط - عليه السلام - أرض الإيميين والرفائيين الذين يسكنون المكان الذي أقام فيه لوط، وعلاوة على ذلك فالمسافة بين صوغر و حيرون التي يقيم فيها إبراهيم - عليه الـ

وز.

6. أما فيما يختص بحادثة الزنا؛ فالتلفيق واضح فيها وبيان ذلك بالآتي:

عرفه؟

- فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه "موآب"، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه "بن عمي"، وهو أبو بني عمون إلى اليوم". (تكوين 19: 36 - 38). لو ك

نية 2، 19، 20).

نية 2: 19) ولو كان الإرث يستلزم عهدا من الرب فقد حصل عليه العمونيون والموآبيون، وبذلك يكونون قد دخلوا في جماعة الرب؛ لأن الرب لا يعطي عهدا لأبناء الزنا "لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب، حتى الجيل

ادبا.

وإذا كان هذا شأن الله مع أبناء الزنا وهم أبرياء مما اقترفه آباؤهم، فكيف يكون شأنه مع المحتالين واللصوص؟ فجاء في سفر التكوين: "وحدث لما شاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر

بي".

ال:

من

صيده، فصنع هو أيضا أطعمة ودخل بها إلى أبيه وقال لأبيه: "ليقم أبي ويأكل من صيد ابنه حتى تباركني نفسك". فقال له إسحاق أبوه: "من أنت"؟ فقال: "أنا ابنك بكرك عيسو". فارتعد إسحاق ارتعادا عظيما ج

قال: "أما أبقيت لي بركة؟" فأجاب إسحاق وقال لعيسو: "إني قد جعلته سيدا لك، ودفعت إليه جميع إخوته عبيدا، وعضدته بحنطة وخمر. فماذا أصنع إليك يا ابني"؟ فقال عيسو لأبيه: "ألك بركة واحدة فقط يا أ

جهتك بأنه يقتلك. فالآن يا ابني اسمع لقولي، وقم اهرب إلى أخي لابان إلى حاران، وأقم عنده أياما قليلة حتى يرتد سخط أخيك. حتى يرتد غضب أخيك عنك، وينسى ما صنعت به. ثم أرسل فآخذك من هناك. لـ

وب

وين 32: 24 - 30).

- "لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منه أحد في جماعة الرب". (التثنية 23: 2)، ومعنى "حتى الجيل العاشر" أي: للأبد، ومع ذلك فإننا نجد أن راعوث كانت مؤابية وهي أم نبي الله د

ولم تكن؟

يقول السموءل بن يحيى المغربي صاحب كتاب "إفحام اليهود" وأحد أحبار اليهود الذين هداهم الله للإسلام وقد كان أبوه حبرا يهوديا كبيرا وإماما ضليعا في اليهودية، وكذلك كانت أمه، مما جعله قادرا على الحكـ

ين"[5].

ادة.

دة:

وأما عن خيانة زوجة نبي الله لوط - عليه السلام - فإننا نقول لمن يدعي أن خيانتها كانت بغاء وارتكابا للفاحشة: لا بد لكم بداية أن تسألوا أهل الذكر والعلم إن كنتم تبغون الحق وما هي أقوال أهل العلم في

الى:

، مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين)

(التحريم:10)

نها»[6]. وروي عن ابن عباس أنه قال: "ما بغت امرأة نبي قط"[7]. ووجاء عن الضحاك - رضي الله عنه - في قوله: "فخانتاهما" أنه قال: "كانتا كافرتين مخالفتين ولا ينبغي لامرأة تحت نبي أن تفجر".

ريم: 10) أنه قال: لن يغني صلاح هذين عن هاتين - المرأتين - شيئا، وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون، والله أعلم[8].

بغيا [9] زانية، أما كانت في النساء صالحة فيتزوجها؟! والجواب لم تكن كذلك، بل خيانتها له كفرها به. ثم إن بيوت الأنبياء هي ملاذ[10] المؤمنين به ودار أمنهم وراحتهم، فكيف تكون كذلك، وفيها زوجة باغية، قال

يئا.

مة:

- أنبياء الله - عز وجل - هم خير البرية؛ فهم المكلفون بتوصيل رسالات الله إلى خلقه فكان حقا لهم أن يكونوا كذلك لإتمام المهمة التي خلقهم الله من أجلها، ومن ثم فليس لهم أن يكونوا كما يصفهم المدع

مزيف لتناقض نصوصه؛ لأنه إذا سلمنا بصحة زعمهم من أن لوطا - عليه السلام - زنا بابنتيه؛ لاستوجب ذلك أن من أنبياء الله تعالى من جاء من نسل زنا وبغاء، والفطرة والعقل والشرع يأبون ذلك كل الإباء، وهنا ي

المراجع

1. الأولى، 1399هـ/ 1979م، ص390.
2. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص111.
3. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص112.
4. لا تتوافق.

5. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص112، 113.
6. ص151، 152.
7. الحديث (3833)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.
8. انظر: (15/ 343)، تفسير سورة هود، الآية 46 (18224).
9. انظر: (8/ 238)، تفسير سورة التحريم، آية 10.
10. المؤجرة التي تتاجر بعرضها.
11. الملاذ: الملجأ والمقر.
12. الوطأة: حملا.